سلسلة خلاصات تربوية
٢
مشروع تأهيل معلمي القرآن الكريم
"معلم الخير"
إشراف
شركاؤنا

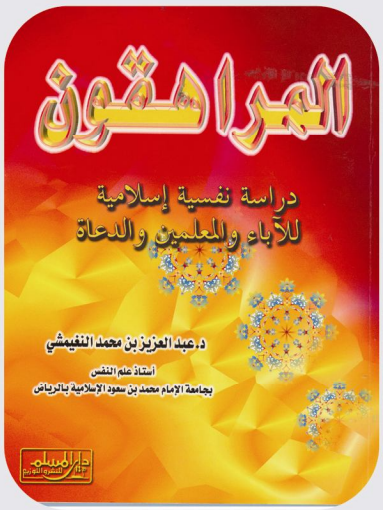

كتاب

المراهقون دراسة نفسية إسلامية

المؤلف : د. عبدالعزيز النغيمشي

دار المسلم للنشر والتوزيع
الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ

إشراف
مركز نورين للتدريب والتطوير
٢٨-١٤٢٩هـ

تنفيذ

مقدمة :

يعيش المراهقون في هذا العصر أزمة نفسية، وإجتماعية،ويتخذون موقفا رافضاً ، أو مجاملاً للكبار، كما يعيش المربون من آباء ومعلمين، ودعاة حيرة تجاه أزمة المراهقين ، ويشعرون بغموض وخفاء عناصر تلك الأزمة.

وفي الغالب إن الطرفين يرغبان رغبة عميقة في فهم ومعالجة المنطقة الفاصله بينهما ، والتعرف المدروس على عناصر تلك المشكلة والكيفيات المناسبة لحلها .

ومن أمثلة مشكلات المراهقين :

موقف الشك والرفض من الكبار - الابتعاد عن مجالس الكبار - الغضب والغيرة الشديدان- العناية البالغة بالشكل والهندام- أحلام اليقظة- كثرة التفكير- التقلب والمزاجية- السيطرة والاستقلالية البالغة- الحساسية للنقد - ضعف الطموح وهبوط الإنتاجية - سرعة التقمص والتقليد في محيط الرفقة .

وقد تكون المشكلات أشد مما ذكر، حيث تصل - أحياناً - إلى درجة المرض والشذوذ النفسي مثل:

الهروب من البيت، أو المدرسة- العزلة والانطواء، ورفض المجتمع- الاكتئاب (الحزن الشديد) ، والشك- الشذوذ ،والانحراف الخلقي- التوهم ،والوسواس - الحزبيةوالتعصب .

ولا تخلو هذه المشكلات إما أن تكون نابغة من ذات المراهق ، أو من محيطه الاجتماعي.

وفي هذا البحث القيم (المراهقون " دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة") نجد المؤلف قد قسم بحثه إلى قسمين :

- **القسم الأول : تحدث فيه المؤلف عن:**

طبيعة المراهق- جسد المراهق ونموه العضوي- عقل المراهق- انفعالات المراهق- ثم مجتمع المراهق وتأثيره على المراهق. **والقسم الثاني:**

فصل فيه المؤلف **الحاجات النفسية للمراهق**: كالحاجة إلى العبادة والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى القبول، وكذلك **الحاجات الإجتماعية** ومنها الحاجة إلى الرفقة والحاجة إلى الزواج، والحاجة إلى العمل والمسؤولية، ثم أُختتم الفصل **بالحاجات الثقافية** ومنها الحاجة إلى الاستطلاع ، والحاجة إلى الهوية .

الباب الأول: طبيعة المراهق :

مدخل:

راهق الغلام فهو مراهق إذا قارب الاحتلام ، ومادة رهق تعني أيضاً: السفه والخفة والعجلة وركوب الشر، والمراهقة عند بعض علماء لنفس هي المرحلة التي تبدأ من البلوغ إلى اكتمال نمو العظام، حيثُ تنتهي باستقرار النمو العضوي عند الفرد، وهذا يقع عادة بين سن الثانية عشر والتاسعة عشر ، وعلى تفاوت بين الأفراد وعلى تفاوت بين الجنسين : الفتيان والفتيات، وهي مرحلة نمو شامل ينتقل بها الإنسان من مرحلة الطفولة والاعتماد على الغير إلى مرحلة الرشد والاستقرار.

جسد المراهق:

ما الذي يدعو المراهقين إلى استعراض ما لديهم من قوة ولفت الأنظار إليهم أحياناً ؟ ولماذا يسعى الكثير من المراهقين والمراهقات إلى اقتناء المجلات الغير محافظة ومتابعة المسلسلات الغرامية ؟ولماذا يقومون بالمعاكسات والمهاتفات والمراسلات ؟ ولماذا يصاب المراهق بالارتباك وعدم التوازن أمام الكبار ؟ وما الذي يجعله يسرح كثيراً وهو في حالة اليقظة ؟

من أهم الإجابات على مثل هذه الأسئلة القول : بأن المراهق يعيش تحولاً عضوياً وجسدياً ولا يعني الكبار عنه إلا القليل، ومن ثم فإنهم لا يحسنون التعامل مع المراهق والمراهقة ، ولا يجيدون بناء العلاقة معهم مما يؤدي إلى الكثير من الأخطاء التربوية والتوجيهية والعلاجية ، عند معايشة المراهقين والاحتكاك بهم.

إن جسد المراهق يواجه عملية تحول كاملة في وزنة ، وحجمه ، وشكله ، في الأنسجة ،والأجهزة الداخلية، وفي الهيكل والأعضاء الخارجية ،ويعد هذا التحول الجسدي ميزة لمرحلة المراهقة، ومن أبرز معالمها :

النمو العضوي في مرحلة المراهقة سريع ومتتابع ، بل ومفاجئ أحياناً، والذي لم يعهده من قبل ، وهذا أمر يشهده ويتعجب له الراشدون من الكبار عندما يفاجئون بالطفل وقد بدا طويل القامة، مفتول الساعدين ، علية سمات أجسام الرجال، أو عندما تفاجأ الأم وأقارب الطفلة وقد تغير طولها..الخ

لذا على الآباء والأمهات ملاحظة التغير العضوي لدى أبنائهم وبناتهم وتفهمه وعدم السخرية والتندر بهم لان ذلك يشكل حاجزاً من الخوف لا يمكن تجاوزه إلا بصعوبة، ولنعلم أن المراهق يستعد لمواقف الرجولة ووظائفها ومهماتها، إن المراهقة تستعد لوظيفة الأنوثة ومهماتها ،وكل ذلك تقتضيه السنة الحياتية والإنسانية بأمر الله الذي له الخلق والأمر.

عقل المراهق:

ما الذي يدعو المراهق للاختلاف في الرأي مع والديه ومعلميه ؟وما الأسباب التي تجعله يناقش القضايا معهم ويجادل فيها بعد أن كان مستسلماً مطيعاً في سن الطفولة ..؟ولماذا يريد المراهق التحدث والنقاش والمداولة؟ ولماذا ينزع المراهق إلى الاستقلالية؟وإلى محاولة الانفراد في اتخاذ القرار؟ وخصوصاً في شئون حياته الشخصية ؟ بل لماذا يسفه آراء الآخرين ، ويتهمهم بالإجبارية، والتنفذ، ومصادرة الآراء أو يسمهم بالفردية والتحيز؟ولماذا يعاند ويصر ويجابه ؟ ....الخ

أسئلة كثيرة ترد في هذا الصدد ، تنم عن تحول مهم وجديد في تكوين المراهق وحياته.

لقد تحول المراهق والمراهقة من التفكير المادي إلى التفكير المعنوي ، ومن التفكير الفردي البحت إلى التفكير شبه الجماعي، ومن التفكير الموجَه للخارج فقط إلى التفكير القادر على تأمل الذات.

إن القدرة العقلية في مرحلة المراهقة تشهد تحولاً نوعياً حيثُ يبدأ بإدراك المجردات، والمعنويات، بعد أن كان أسيراً للمادة، لا تتضح له الأشياء إلا بالتمثيل المادي، ولا يستوعب القضايا المطروحة استيعاباً صحيحاً إلا بعد اقترانها بالنماذج والأمثلة الموضحة. فا المراهق يستطيع باستعداده العقلي أن يدرك معاني الصدق والإخلاص، والأمانة، وقيم الوفاء، والنبل،والعزة والكرامة ..وغيرة

وعندما نعرض علية قضية مثل(الفراغ:أسبابه، وعلاجه وكيفية استغلاله) بإمكانه تفهم هذه القضية، وتصور الأسباب ، والكيفيات بخلاف الأطفال ،فقد لا يدركون المعنى الحقيقي لكلمة(فراغ) ما لم توضح وتمثل .

وقد تمت دراسات عديدة وضحت أن المراهق يتميز عمن دونه بالقدرة على التفكير المعنوي،وعلى التصوير، والتخيل،مما يساعده على تفهم القضايا، ووضع الحلول للمشكلات قبل حدوثها ..فهو يُفكر في معنى الحياة وأهدافها، والنفس..وغيرها

إن خاصية القدرة على التخيل والتجريد تعطي المراهق فرصة التفكير للوصول إلى حلول مثالية للمشكلات الشخصية، والأسرية...فنقول التفكير المجرد + فقد الخبرة = المثالية أو النموذجية .

ولأن المرهق يكون مثالياً في التفكير وتصدر عنه أراء مثالية، ومطالب نموذجية ، تواجه بالرفض والإهمال من قِبل الوالدين، أو المجتمع ينشأ عن ذالك صراع بينه وبين الأسرة،أو المجتمع،أو ينشأ المراهق على اليأس والإحباط ورفض للمجتمع وعدم الثقة بالناس، وذلك يؤدي إلى سلبية المراهق وتشاؤمه.ويمكن تمثيلها بالمعادلة:

آراء ومطالب مثالية+رفض مستمر دون بيان =صراع أو اغتراب.

كذلك إن لدى المراهق مستوى من النضج العقلي ، يمكنه من الشعور بالهاشمية عندما يكون مهملاً منبوذاً، ومن الشعور بالقيمة عندما يكون ممكِناً مسؤولاً.

انفعالات المراهق:

هل تظهر موجات الغضب عند المراهقين أكثر من غيرهم ؟ولماذا يتسرع المراهق في اتخاذ القرارات، وفي الحصول على المطلوبات؟ لماذا العجلة والسرعة في ممارسة الأعمال، واقتناء الحاجات ، وتنفيذ المهمات؟ هل يحزن المراهق ويغتم؟ وهل يلجأ إلى العزلة والانطواء؟ أسئلة كثيرة تتمثل إجابتها فيما يلي:

١- غلبة الخوف والقلق:

المراهق غالباً يخاف من الفشل والنجاح، ويشعر بعدم الاستقرار..ويتوقع أن شيئاً مؤذياً سيحدث له،ولا يدري ما هو !

٢- قوة الانفعال :

المراهق يملك ما يملكه الكبار من أنواع الانفعالات ويدرك ما يدركه الكبار من الاستثارة العاطفية والشعورية ، فهو يحب ويكره، ويهدأ ، ويغضب ،ويجرؤ ويخاف وهكذا صفات الرحمة والشفقة والشجاعة والأنفة والإخلاص والمودة والعطف والبر .....الخ) وهو لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ،وقد يلقي ويحطم ما في يده ، وقد يمزق ثيابه وغيره.

والمراهق إذا أعجب بشخص أو جماعة أو نموذج سعى إليه وجمع الناس إليه وبذل في سبيله وبالغ في مدحه ودافع عنه ونافح ووضعه في أول مهماته التي لا يُساوم عليها وهذا من أسرار تعلق المراهقين الشديد بالرياضيين وبالفرق الرياضية وبأصحاب الفن والتمثيل وبأصحاب المغامرات والسيرك وبإبطال التاريخ أحياناً ، والعكس صحيح فالمراهقون يبالغون في الكراهية عندما يكرهون ويُظهرون من المقت والسخرية الشيء الكثير.

٣- الذاتية:

وتعني إعجاب المراهق بنفسه، واعتداده بها والاعتقاد بأنه محط أنظار الناس ، ويسيطر على بعض المراهقين أن الناس ينظرون إليه كما ينظرون هم إلى أنفسهم، فالمنظار الذي ينظر به إلى نفسه هو المنظار الذي يجب أن ينظر منه الآخرون إليه وهذا ناتج عن فقد التوازن الانفعالي والعاطفي لديه وعن التحولات الفجائية والسريعة المؤدية للرجولة والأنوثة مما يشعرهم بالاكتمال وعن قلة الخبرة والتجربة اللتين تساعدان إذا وجدتا على الواقعية وتحجمان من جموح المراهق وخياله.

مجتمع المراهق:

يتساءل البعض لماذا ينقاد المراهق لرفاقه وأصحابه ، وينصرف إليهم في مشاعره وتوجهاته؟ وما دور الرفقة في نمو شخصية المراهق؟ ولماذا؟ والأجوبة تكمن في..

حالة المراهق وموقف الكبار:

يعيش المراهق في حالة تبدل عضوي ومعرفي وانفعالي سريع ومتتابع ، وهو تغير في طوله ووزنه ونمو شعر جسمه يؤذن ببداية رجولته واكتماله .. ولكن كثير من الكبار يرفضون ذالك ، أو لا يأبهون بهِ، وهذا التصرف من الكبار يسيء للمراهق ويؤدي به إلى معاندة الكبار .

المشاعر الجماعية:

حيث يحس المراهق بالحاجة للانتماء إلى رفقة أو صحبة أو مجموعة تشاركه مشاعره وتعيش مرحلته وتعمل على إشباع أحساسيه ومطالبه، وقد تنجح أو تخفق، وأي تحولات وتغيرات فجائية غير معللة لا يجد المراهق جواب عليها يلجأ إلى رفاقه لتفسيرها .

خصوصيات المراهق:

لا يرى المراهق نفسه كالكبار تماماً وخصوصاً والديه، لذا يتجه المراهق لأساليب مختلفة في نمط هندامه وأسلوب حياته وموضوعات اهتماماته وهواياته ، وهو حساس لمقارنته بكبار السن وله منظار لا ينتبه له كثير من الكبار.

تحقيق الذات:

المراهق يبتغي تحقيق ذاته واختبار قدراته وتفريغ طاقاته، ويريد أن يمارس الدور الاجتماعي والقيام بالمسئولية، وينبذ الهامشية والبطالة ويكره أن يكون عالة على غيره.

لذا فالحاجة إلى تحقيق الذات لدى المراهق مطلب نفسي مهم للغاية ينبع من داخل نفسه ومشاعره المدعومة بالتغيرات العضوية والمعرفية والانفعالية.

وما أروع الإسلام عندما اهتم بتحقيق الذات لدى المراهق حيث كلف الإسلام الإنسان بالتكاليف الشرعية بإدارك البلوغ - وهو ما يقارب سن الخامسة عشرة- وحمله المسؤولية عن نفسه ، في عباداته ومعاملاته وتصرفاته المختلفة، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأذن بالجهاد في سبيل الله – وهو أشق المهام وأصعبها- لمن بلغ الحلم من الفتيان.

الفصل الثاني: حاجات المراهق

مدخل:

إن المراهقة طاقة متفجرة وطاقات شبه مكتملة ونشاط يفرض نفسه في الأسرة والبيئة إن لم يوجه ويستثمر بالأسلوب الأمثل والمفيد ، ضاعت تلك الطاقة والاستعدادت بسبب الإهمال أو بسبب الطرق التربوية الخاطئة ، وأمام هذه التحولات والتغيرات التي تواجه المراهقين مما سبقت الإشارة إليه لابد من بيان الحل التربوي والتوجيهي بطريق واضحة وبأسلوب عملي في ذي جوانب وخطوات محددة ، ليقوم الآباء والمربون بالدور التربوي المناسب.

ويمكن تقسيم حاجات المراهقين إلى ثلاثة أنواع:

- حاجات نفسية.
- حاجات اجتماعية.
- حاجات ثقافية.

١- الحاجات النفسية: ومنها:

أولاً: الحاجة إلى العبادة :

إن حاجة الإنسان إلى عبادة الله أمر فطري ثابت، وهو ما يحسه الإنسان على وجه الخصوص في حالة الشعور بالذنب أو في حالة الشدة والخطر فيتوجه إلى الله خالقه لفك كربته وحل أزمته وقد وصف الله تعالى حال الكفار عند الشدة بأنهم يتوجهون إليه وحده ويجأرون بالدعاء قال تعالى: **(قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ)** (١)كما بين الرسول ﷺ إن المولود يولد على الفطرة أي على عقيدة التوحيد والميل إليها وتتوجه نفسه إلى بارئها وموجدها من العدم .

(١) الأنعام، ٦٣، ٦٤

المجالات والممارسات التي شرعها الإسلام في هذا الجانب:

أ -أداء الصلوات المفروضة .

ب- أداء الرواتب والنوافل.

ت- تلاوة القران والاستماع إليه .

ث- أذكار الصباح والمساء والمناسبات.

ج- ارتياد مواطن الوعظ.

ح- الحج والعمرة مع الرفقة الصالحة .

خ- القيام بالتطوعات ذات الطابع الروحي المؤثر مثل:

•زيارة المرضى- زيارة المقابر -زيارة الصالحين من أهل العم والورع- حلقات العلم في المساجد.

د- الاستغفار والتوبة .

وهناك شروط ومهيئات تسهم في تنمية الجانب العبادي عند المراهق وتساعد على تيسير التربية منها:

١- أن يكون حث المراهق وتوجيهه إلى هذا الجانب عفوياً وبطرق غير مباشرة.

٢- مخاطبة عقول المراهقين وأفكارهم إلى جانب عواطفهم ومشاعرهم.

٣- أن يبدأ المربي في مناقشة هذا الجانب والتوجيه إلى ممارسته مبكراً مع بداية المراهقة أو قبلها.

٤- توظيف قدرات المراهق في التأمل والتساؤل والتفكر حول الكون والنفس والحياة.

٥- استثماره مواقف الضعف والضيق والشدائد والنوازل عند تربية الناحية العبادية.

ثانياً: الحاجة إلى الأمن:

المراهق يعيش فترة حرجة، نقصد بذلك أنها فترة انتقالية مؤقتة يحكمها تغيرات سريعة ، ومتنوعة ؛ فهي غير مستقرة ، وهذا الحرج في هذه الفترة يؤثر على المراهق من حيث الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن، وربما يتساءل المراهق عما يحدث في جسده من تغيرات عضوية ويتساءل عما يحدث من تغيرات في أحاسيسه ومشاعره وانفعالاته وعما يحدث له من تبدل في الهيئة والمواقف الاجتماعية ، ويتساءل عما يحدث له من تغير في الجوانب التي تفرق بين الجنسين الرجل والنساء ، يتساءل عن كل ذلك ، والمنهج الإسلامي يركز على إشباع الحاجات الأمنية والتأكيد على نبذ المخاوف .

وهناك بعض المخاوف التي تلم بالمراهق وأساليب التعامل معها ومنها:

*** التخوف من التحولات، والتبدلات الجسدية، والفسيولوجية:**

تغير الهيئة والوزن يثير أحاسيس المراهق وتساؤلاته لذا لابد عند التعامل مع المراهق تجاه هذه الأحاسيس والمشاعر تجنب السخرية والاستغراب، وعدم استهجان حاله، وعلى الآباء والأمهات والمعلمين أن يتعامل مع المراهقين في هذه القضايا بعفوية لا تكلف فيها ولا استغراب وذلك برفع مستوى المخاطبة والتعامل اللفظي والتوجيهي ، فقد كان الرسول ﷺ يخاطب الشباب في هذه المرحلة ويتعامل معهم بما يشعرهم بالقيمة والمسؤولية

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، " أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم "(٢)، وعن أنس رضي الله عنه : أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال :" كان رسول الله ﷺ يفعله" .

فالرسول ﷺ لا يحقر الصبيان ولا يعرض عنهم، فضلاً عن البالغين ، فهو إذا مر سلم عليهم.

ثالثاً: الحاجة إلى القبول:

يعد القبول مطلب نفسياً واجتماعياً لا يستغني عنه الإنسان فالفرد في وسط البيئة الأسرية والاجتماعية يسعى للحصول على الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين ويكره أن يستهين به الآخرون أو أن يحقروه ويحس بألم وضيق نفسي من جراء ذلك ويسعى لتلافيه ما استطاع .

ولتحقيق القبول وإشعار المراهق به لابد من عنصرين أساسيين:

١- فهم المراهق فهماً جيداً من حيث تكوينه الجسمي وقدراته العقلية والتحولات الوجدانية والاجتماعية وقد كان الرسول ﷺ يخاطب علي بن أبي طالب وهو صغير ويكلفه من المسؤوليات ما يشعره بالقبول والقيمة عنده ﷺ ، وكذا تعامله مع مصعب بن عمير، وعبدالله بن أبي بكر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

٢- تقدير المراهق حسب ما تقتضيه مرحلته فالاحترام والاعتبار ضروريان لإشعاره بالقبول، ولنتذكر جيداً أن المنهج الإسلامي يبني العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم على أساس من الاحترام المتبادل.

الحاجات الاجتماعية:

أولاً: الحاجة إلى الرفقة:

تقع الحاجة إلى الرفقة في قاعدة الحاجات الاجتماعية التي تضم كلاً من: الحاجة إلى الزواج والحاجة إلى العمل والمسؤولية، ومن خلالها يحقق الفرد ذاته ودوره في الأسرة وفي المجتمع الكبير، والإنسان اجتماعي بطبعه ،والتعارف بين الناس وما يترتب عليه من مصالح عظيمة في تعاونهم وتزاوجهم وتآلفهم أمر قائم مشهود قال سبحانه وتعالى فيه (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) الحجرات، ١٣

ومما يميز الرفقة عن غيرها من المؤثرات التي تمد المراهق بالأفكار والمواقف والقدوة أمران :

- أن الرفقة اختيارية فهي علاقة يختارها المراهق لنفسه فهو الذي ينتقي أصدقاءه ويبني العلاقة معهم برغبته وحسب ميله.
- الانسجام بين النفوس والأرواح، والتقارب في الخبرات ونوع المشكلات، وهذا أمر يضاعف من أثر الرفقة على المراهق ويزيد التوحد والخلّةُ بين الأصحاب.

ففي دراسة تمت باستفتاء (٦٢٣)طالباً في سبع مدارس ثانوية تبين أن هناك انخفاضاً في اتصال المراهقين بالراشدين من أباء ومدرسين وغيرهم ،وتبين أن انخفاض التفاعل من قِبل الراشدين وجفوتهم للمراهقين وسوء تعاملهم وفقد الملاحظة يؤدي إلى تضاعف اتصال المراهق برفقته وازدياد التعلق والتأثر بها.

وإذا أردنا التعرف على الأسباب التي تدعو المراهقين إلى تجنب الكبار والانصراف إلى الرفقة ليستمد آراؤه

---

(٢) رواه مسلم في كتاب السلام .

وأفكاره وأنماط سلوكه منها نجد أن من أهمها :

١- وجود التشابه في الطبائع والأحاسيس.

٢- أن الرفقة اختياريه لا يمكن جبر المراهق عليها .

٣- كون الرفقة تغذي حاجة نفسية ملحةً يندر أن يستأنس المراهق بدونها.

ويضيف النفسانيون إلى تلك الأسباب:

•**المعايشة** : حيث يتأثر المراهق برفقته من خلال المعايشة اليومية ، فيشاهد سلوكهم ويتعامل معهم مع الأحداث والمواقف الخارجية .

•**الجماعية**: حيث يكتسب السلوك والرأي قوة جماعية تتمثل في الرفقةِ بمجموعهم والإنسان ضعيف بمفرده قوي بأقرانه.

•**الصراع**: فالموقف من البيت المنتهي بالمجتمع المعارض للمراهق أو المحتقر له أو الساخر به يزيد من التصاق المراهق برفقته لأنه يجد عندهم ملاذاً له وتنفيساً لحنقه وغضبه.

والخليل والقرين يؤثر على عقيدة الإنسان وقناعاته الفكرية،وهذا من أعمق الآثار التي لا يرعها كثيراً من الآباء والأمهات بالاً إلا بعد فوات الأوان.

ومن الوسائل المتعلقة بربط المراهق بالصحبة المناسبة :

معرفة المربي بالصحبة الصالحة وصفاتها ،ومن أبرز تلك الصفات:

- الخيرية وهو نزوع الرفيق إلى الخير قولاً وعملاً .
- الثقافة الإسلامية فيكون صاحب قراءات شرعية وغيرها من المجالات الشرعية المتنوعة.
- الانسجام وهو أن يحمل الصاحب في طبعه ومزاجه من الصفات ما يدعو إلى الانسجام معه.
- المحيط والبيئة أي الوسط الذي يعيش فيه الرفيق من الأسرة والقرابة والجيران، هل هو وسطاً خيراً صالحاً أم شريراً منحرفاً.
- الاتزان والتعقل: حيث يكون الرفيق متزناً في تلبية رغباته وحاجاته.

٢- **الانتباه المبكر والتهيئة المسبقة**:

٣- **التهيئة لوجود الرفقة الصالحة**: وذلك باختيار مدرسة يكون فيها شباب مستقيمين والسكن حول جيران يكون آباؤهم على استقامة والتزام ، وضرب لنا رسول اللهﷺ مثلاً بذلك الرجل التائب الذي أُمر بتغيير بلده ابتغاء الرفقة الصالحة المصلحة.

٤- **ربط المراهق بالأنشطة الهادفة** :مثل المراكز الصيفية وجماعة التوعية الإسلامية في المدرسة.... الخ

٥- **الاستعانة بذوي الخبرة والعلم في مجال التربية**: كأئمة المساجد، وطلبة العلم وغيرهم.

٦- **المتابعة غير المباشرة** :بتفقد المراهق والاطلاع على أوضاعه .

٧- **التحكم في نظام الأسرة وفي البرنامج اليومي حسب ثوابت متفق عليها .**

٨- **إكرام الصحبة الصالحة وتقبلها**: فإكرامهم إكرام لابنكم المراهق.

ثانياً: الحاجة إلى الزواج:

من أهم المطالب التي يجب الاعتناء بها هو أمر الزواج وخاصة في هذا العصر الذي أصبحت الشهوات تعصف بالفتيان والفتيات في بحر لجي ، وقد بينت الأدلة الشرعية هذا الأمر وأكدته من ذلك قوله ﷺ (**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء**) (٣).

وتأخير الزواج له مساوئ أهمها:

١- إهدار الطاقة العضوية بإضاعة ماء الحياة بالعادة السريةِ المحظورة والزنا واللواط.

٢- إنهاك الطاقة النفسية، والمعنوية، بإضاعة الحيوية والفتوة والغزارة العاطفية ، والتفكر والخيال،والشعور الجماعي وغيرها من الصفات النفسية التي يتميز بها غالب المراهقين ويضيعها بالمغامرات، والمغازلات ،واستعراض السيارات،والمكاتبات والأدبيات المنحرفة ، والانحرافات الأخلاقية.

٣- تعرض الشباب للفتنة سماعاً وقراءةً ومشاهدةً وذلك في البيئات المعاصرة.

٤- العنوسة: مشكلة فتاة هذا العصر.

ثالثاً: الحاجة إلى العمل والمسؤولية :

تنبع حاجة المراهق إلى المسؤولية والعمل من التغيرات النوعية التي تطرأ على حياته في جوانبها المختلفة العقلية، والوجدانية، والاجتماعية والعضوية، لذلك يواجه المراهق أزمة البحث عن الذات ، أو البحث عن القيمة وعن الوظيفة التي ينبغي أن يقوم بها ، وعن الموقع الحقيقي له في الأسرة والمجتمع والمدرسة ، وتظهر تساؤلات ومشاعر المراهقين في نهايات المتوسط وفي الثانوية في صور، منها النموذج التالي:

المراهق يتساءل ويفكر: " في البيت أنا آكل وأشرب وأنام وألبس... مثلي مثل إخواني الصغار، أعيش بنفس الطريقة !! لكن هؤلاء الصغار ضعاف مساكين لا حول لهم ولا قوة!! همهم بطونهم وأجسامهم يأكلون الحلوى و"الفشار" ويشربون العصير ولا يفكرون.. لكن أنا أختلف عنهم...."

التهيئة لتحمل المسؤولية: المراهق بحاجة إلى الفطام عن الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس، وهنا نقترح بعض الإجراءات التي تساعد المربي على تهيئة المراهق لتحمل المسؤولية من خلال عدة مجالات منها:

١- **أسلوب المعاملة** : فالمراهق يتأثر بوالديه ومربيه في الأخذ والعطاء والمبادرة والمشاركة ،فإما أن تجعله مشاركا أو منزويا يكره المشاركة ولأسلوب المعاملة الإيجابية صور منها:

ا- الحوار والمناقشة عند طرح المواضيع في المجالس والتجمعات .

ب- استخدام الشورى حتى في أقل الأمور.

ج- التعويد على اتخاذ القرارت .

---

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

٢- المشاركة الأسرية :

•التعويد على القيام ببعض المسؤوليات .

•التعويد على الصرف والاستقلالية المالية وذلك بمنحه مصروف مالي كل شهر أو كل أسبوع ويقوم بالصرف على البيت.

•التعويد على التخطيط للمستقبل وبدء التنفيذ.

٣- المشاركة الاجتماعية:

•الدعوة إلى الله - القيام بالأعمال التطوعية -العمل المؤقت والمستمر مثل ربط الأبناء ببعض الأعمال التجارية أو المهنية.

الحاجات الثقافية:

أولاً: الحاجة إلى الاستطلاع :

السلوك الاكتشافي والاستطلاعي يبدأ عند الإنسان من الطفولة المبكرة ، فهو يجرب الأشياء ويبحث عنها ويتعرف على الجديد وينجذب للأشياء الغريبة، وقد عالج القرآن الكريم موضوعات عديدة بأسلوب السؤال والجواب ، ودعا إلى التعرف على الكون والحياة والإنسان بالنظرة المتفحصة والاكتشاف والمقارنات؛ قال تعالى :(**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) البقرة، ١٨٩

نماذج لاستطلاعات المراهقين :

١- نشاط القراءة عن المكتشفات والاختراعات وعن الغرائب والمجاهيل والرحلات.

٢- نشاط المشاهدة والقراءة في قصص المغامرات والبطولات الوهمية.

٣- نشاط الاكتشاف والتجريب.

التعامل مع الحاجة إلى الاستطلاع لدى المراهق:

إن اهتمام المربي بمجال الاستطلاع والاكتشاف ورغبة المعرفة عند المراهق لهو أمر ضروري يقوم على ثلاثة جوانب هامة هي:

- حماية المراهق من التعرض للاستهواء بسبب الاستطلاع .
- تنمية قدرة المراهق على ضبط الاستطلاع .
- تلبية حاجة المراهق للاستطلاع بالطرق الطبيعية السليمة.

ويمكن تناول موضوع إشباع الاستطلاع لدى المراهق من ثلاثة جوانب مترابطة هي ،بيئة المراهق،وطريقة توجيهه، وأنشطته الاجتماعية والمهنية:

١- **بيئة المراهق**:وبالأخص بين أسرته:

أ- تزويد البيت بمكتبة شاملة: ولهذا لابد أن تحتوي المكتبة على مواد تهم المراهق ، وتناسب ميوله ومن ذلك:

•السهل المختصر من كتب التفسير والحديث والفقه.

•كتب الاكتشافات العلمية- التراجم والسير -أدب الرحلات- أدب المذاكرة.

•كتب الفتاوى- كتب الأسئلة والأجوبة في المجالات الشرعية، والصحية،والرياضية ،والنفسية ، والاجتماعية -القصص الهادفة -الأشرطة الدينية من مواعظ وقصص وأناشيد وأحكام .....الخ

ويراعى أمور مهمة في هذا الجانب لجذب المراهق ، وتحريكه الذاتي،من ذلك:

أ- قيام المراهق بشراء بعض الكتب والأشرطة .

ب- ترتيب المكتبة والإشراف عليها.

ج- الحرص على اقتناء المفيد من الكتب والأشرطة.

د- ترك حرية الاختيار في شراء الكتب للمراهق مع إرشاده للسليم منها.

هـ- اختيار موقع المكتبة وتهيئته وجعله مكاناً منظماً ونظيفاً.

و- تزويد البيت بالحاسب الآلي.

ي- تزويد البيت بأدوات اللعب التي لا تحوي محاذير شرعية.

٢- طريقة توجيه المراهق:

❖ استكشاف رأي المراهق واستطلاع مواقفه ،في بعض القضايا ، والمناسبات.

*الطرح الجاد والحيوية في أساليب التعامل والحوار في الموضوعات .

* ربط المراهق بالمبتكرين ورجال العلم المجددين.

٣- أنشطة المراهق:

أ- الرحلات والجولات الاستطلاعية:

❖ رحلات الحج والعمرة.

❖ الرحلات إلى المواقع التاريخية.

❖الرحلات للاطلاع على المنشآت الصناعية.

❖الرحلات إلى مواطن ذات طابع جمالي خلاب.

❖ الرحلات الجهادية.

ب- التعرف على الذات .

ت- حل المشكلات ووضع الخطط.

ثانياً: الحاجة إلى الهوية:

الهوية تعني:" تعريف الإنسان لنفسه فكراً وثقافة وأسلوب حياة" والهوية مطلب للإنسان يميزه عن غيره من سائر المخلوقات؛ لأنه يتميز بالعقل والقدرة على اختيار بين البدائل المتاحة.

والمراهق ترد عليه أسئلة كثيرة تدل على إحساسه بالقيمة، والتميز، وتشير إلى شعوره بالاختلاف عن الأطفال الصغار، كذلك تلح على المراهق مشاعر وأفكار تقربه من الراشدين، وتضمه إليهم، وتبعده عن حياة الصغار المعرفة في البساطة واللهو واللعب والإشباع العضوي للحاجات.

أزمة الهوية المعاصرة:

هناك أمثلة واقعية لمعاناة المراهق من فقد الهوية واهتزازها أو غموضها وللتناقض الذي يعيشه بين التنظير والتطبيق منها التناقض الذي يظهر في الجماعات المرجعية والتربوية، كالآباء والأمهات والإخوة الكبار والمعلمين، والمسؤولين، فكثير من هؤلاء يعاني انحلالا وتميعاً في شخصيته ويتسم بالضعف والاتكالية والفردية في سلوكه مع أنهم يدعون إلى المثل العالية، والقيم السامية، حيث يكون التوجيه والتعليم في اتجاه، والممارسات الفعلية في اتجاه آخر، وهذا التناقض للأسف الشديد قد يوجد في المجتمع العام وعلى مستوى الأمة .

لذا فالمراهق في حاجة إلى الهوية السوية بالأسلوب الصحي المثمر، وذلك من خلال :

١- التأكيد العام على أهمية وحدة الشخصية ، وأهمية ثباتها على المبدأ .

٢- بناء هوية المراهق من خلال التنشئة الاجتماعية الإسلامية، وفق معايير وضوابط شرعية .

٣- اعتماد الأساليب التربوية المتنوعة والملائمة في تربية هوية المراهق وتأسيسها، ومنها: التوجيه المباشر واستخدام النموذج (القدوة الصالحة).

خاتمه

هذا وأسال الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الخلاصة، لتكون في تناول الجميع ولا يكون هناك ملل من قراءتها ومجال البحث في هذا الموضوع واسع جداً وكل جيل يختلف عن الذي بعده ولكن تبقى هناك أساسيات يجب الأخذ بها وعدم الحياد عنها والرجوع إليها في الأساس الذي لابد منه والبحث في مثل هذه الموضوعات يجعل الشخص يغير من نظرته وتصوره حول المراهقة وما يعتريها من تغيرات نفسية وجسدية وعاطفية. والله اسأل أن يجعله خالصاً لوجه الكريم ولا يجعل فيه حظاً للشيطان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

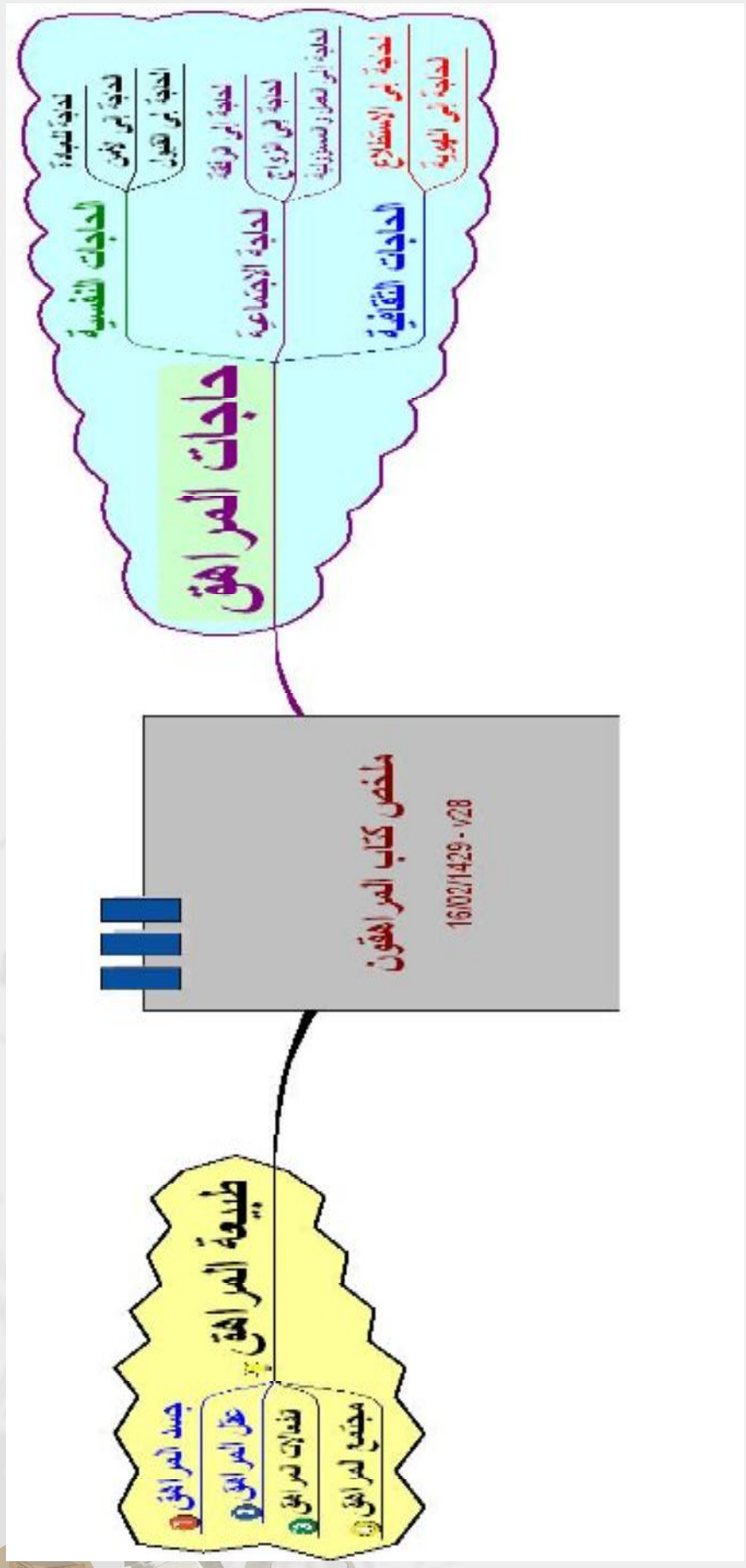
ملخص كتاب المراهقون
16/02/1429 - 28/
طبيعة المراهق
جسد المراهق
عقل المراهق
نفسية المراهق
مجتمع المراهق
حاجات المراهق
الحاجات النفسية
حاجة للهوية
حاجة إلى الحب
حاجة إلى المكانة
حاجة إلى الأمن
الحاجة الاجتماعية
حاجة إلى الرفقة
حاجة إلى الزواج
حاجة إلى تعلم الأدوار الاجتماعية
الحاجات الثقافية
حاجة إلى الاستطلاع
حاجة إلى اللغة
حاجة إلى المعرفة